الى الذى تتوقع شفاعته وهو طلب الخير للغير عند كل هول فاللام بمعنى
عند والهول هو الامر المخوف حال كون ذلك الهول بعض الاهوال المفزعة
موصوف ذلك الهول بانه مقتصر فيه اى واقع فيه الناس فهو من باب الحذف
والايصال فحذف الجار وانتصر الضمير والاقتحام هو الوقوع فى الشئ كرها
يقال اقتحم زيد الامر اذا وقع فيه كرها وانما عبر بالرجاء مع ان شفاعته
صلى الله عليه وسلم مقطوع بها اشارة الى انه لا ينبغى للشخص ان يتهمك
فى المعاصى ويتكل على الشفاعة وله صلى الله عليه وسلم شفاعات منها
شفاعته فى فصل القضاء حين يتمنى الناس الانصراف من المحشر ولو الى النار
لشدة الهول وهذه هى الشفاعة العظمى وتسمى المقام المحمود لانه يحمده
عليها الاولون والاخرون وهى مختصة به صلى الله عليه وسلم ومنها
شفاعته صلى الله عليه وسلم فى دخول جماعة الجنة بغير حساب
بل يقومون من قبورهم لقصورهم وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم
ايضا ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم فى جماعة استحقوا النار
ان لا يدخلوها بل يدخلون الجنة وكذلك هذه مختصة به صلى
الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم فى جماعة دخلوا
النار ان يخرجوا منها وهذه غير مختصة به صلى الله عليه وسلم بل تكون
لغيره ايضا من العلماء والاولياء ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم فى رفع
درجات اناس فى الجنة وهذه لم يثبت اختصاصها به صلى الله عليه وسلم
كما جوزه النووى ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم فى تخفيف
العذاب عن بعض الكافرين كعمه ابى طالب على القول بان الله لم يحيه
فامن به صلى الله عليه وسلم وهو المشهور والذى يجب اعتقاده
يقول ابان الله احياه وامن به صلى الله عليه وسلم والله قادر على كل شئ
ولا ينافى شفاعته صلى الله عليه وسلم فى تخفيف العذاب عن بعض
الكافرين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب لان المنفى انما هو تخفيف
عذاب الكفر ولا ينافى التخفيف عنهم عذاب غير الكفر عند احد
الاجوبة فى ذلك دعا الى الله اى دعاء الدين الله كما قاله تعالى
ادعو الى سبيل ربك وهو الاسلام ففى كلام المصنف حذف مضاف

والمفعول

والمفعول محذوف اى عباده وهو شامل للملائكة فقد دعاهم
صلى الله عليه وسلم تشريفا لهم وتعريفا لما لم يكونوا يعرفونه
لانهم اذا عرفوا ما دعا عليه السلام ما لم يكونوا يعرفونه فليعرفوا
منه صلى الله عليه وسلم ما لم يكونوا يعرفونه بالطريق الاولى
وقوله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم اى كما قال تعالى
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا
انفصام لها والمراد من الحبل السبب كما قال تعالى هو احد اطلاقيه
والفصم بالفا القطع من غير ابانة بخلاف القصم بالقاف فانه القطع
مع الابانة وتقل الاضعف يستلزم نقل الاقوى فقوله غير منفصم
يستلزم كونه غير منقصم وانما لم يقل فالمجبوون له الخ وان كان
هو المناسب للدعا تنبيها على ان مجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكفى
فى النجاة من المهالك بل لا بد من الاستمساك به صلى الله عليه وسلم
كما يفعل من يصعد من مهوى فى تعلقه بالحبل والتزامه به وان قصر
فى الاستمساك ولو لحظة هوى وفايدة هذا البيت حفظ الايمان
والامان من سلبه بان يقال بعد كل صلاة عشر مرات مقترنة بالصلاة
والسلام على النبى بصيغة مخصوصة وهى اللهم صل وسلم على نبيك
البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير قال النبيين الخ اى
زاد صلى الله عليه وسلم على النبيين وكذا على غيرهم بالطريق الاولى
خلق بفتح الخا وسكون اللام وهو الصورة والشكل وخلق بضمهما
وهو ما طبع عليه الانسان من الخصال الحميدة كالعلم والحيا والجود
والسفقة والحلم والعدل والعفة وامثال ذلك وقد اجتمع فيه
صلى الله عليه وسلم ما تفرق فى غيره من تلك الخصال وقد ذكر بعضهم ان من
تمام الايمان ان يعتقد الانسان انه لم يجتمع فى احد من المحاسن الظاهرة
والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم واعترض على الناظم بان مقتضى
كلامه صلى الله عليه وسلم قال النبيين فى بعض الخلق بفتح الخا وسكون
اللام وبعض الخلق بضمهما الا ان كلامه نكرة وهو فى سياق الاثبات
لا تعم وهذا البيت مدرج تام لانه يتم بعد ذلك ان يساويه فى البعض الاخر

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم ولا كرم

فمستمسكون بحبل غير منفصم